

ورقة فنية حول مشاركة الرجال والأولاد في القضاء على زواج الأطفال ضمن البرنامج العالمي للقضاء على زواج الأطفال

الخلفية والغرض:

الغرض من هذه الورقة الفنية/ التقنية هو التالي:

- 1 تسهيل تبادل المعلومات والممارسات الجيدة بشأن التشارك مع الرجال والأولاد
- 2 توفير إرشادات عملية حول تطبيق المفاهيم الرئيسية ونهج البرمجة الفعالة

لكن الذكورة ليست فطرية أو متأصلة إذ يبدأ تشكيل الذكوريات المتعددة أثناء الطفولة حيث تتأثر بالعائلة والمناخات المجتمعية، ويقوم الرجال طوال حياتهم بأداء أنواع مختلفة من الذكورية.⁴ فمثلاً، بينما يُتوقع منهم أن يكونوا صلبين في الأوضاع العامة، فإنهم قد يكونون أكثر عاطفية في مجالسهم الخاصة.

هناك إقرار متزايد بأهمية العمل مع الرجال والأولاد لمعالجة الذكوريات الضارة والتبعات السلبية التي تؤثر عليهم وعلى حياة البنات، بما في ذلك إستدامة زواج الأطفال. إن منطق العمل مع الرجال والأولاد، دون الانصراف عن التركيز على النساء والبنات، يركز على ضمان دعم العائلات والمجتمعات المحلية والمؤسسات وواضع السياسات، وقيامهم بالاستثمار في الياقات لتأخير عواقب زواج الأطفال والتخفيف منها.

إن مفهوم 'الذكوريات الضارة'، أو المثل العليا المعتمدة بشأن الأدوار الجندرية الأساس والتفاعل الاجتماعي التي تعبر عن رموز أبوية وتتطلب من الرجال الحفاظ على مسلكيات مُسيطرَة أو عدوانية، هو أمر مركزي عند إشراك الذكور.⁵

ما الذي تقوله الإثباتات عن انخراط الرجال والأولاد؟

هناك تزايد، خلال السنوات الأخيرة، في التدخلات التي تستهدف تغيير تقاليد النوع الاجتماعي/ الجندر فيما يتعلق بالذكورة الضارة والترويج لانخراط الرجال والأولاد في المساواة بين الجنسين.⁶ وتتعامل معظم التدخلات مع الرجال والأولاد في فضائهم الخاص، باعتبارهم مقترفي أعمال عنف وممارسات مؤذية، على أنهم مراقبون يمكنهم عمل المزيد للتدخل، أو باعتبارهم حلفاء محتملين في القضاء على العنف والتباينات بين الجنسين.⁷

ورغم هذه البراهين كلها، إلا أن القليل من التقييمات أو التدخلات أُجريت، بما في ذلك في حدودها القصوى، ولم تبحث حتى الوقت الحالي في العلاقات بين الذكورة الضارة والانخراط في زواج الأطفال. وجدت مراجعة 34 برنامج عن النوع الاجتماعي/ الجندر والبلوغ تعمل مع الرجال والأولاد في 24 دولة من دول الدخل المحدود والمتوسط وتتصدى للعنف القائم على النوع الاجتماعي، والصحة الجنسية والإنجابية، وتمكين البنات؛ براهين علمية GAGE على أن البرامج أسهمت في تغيير المواقف تجاه المساواة

يهدف البرنامج العالمي للقضاء على زواج الأطفال (البرنامج العالمي) التابع لصندوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف) إلى الوصول إلى تأثيرات تحفيزية والعمل مع شركاء كثر للترويج لفعاليات عملية ودعمها من أجل القضاء على زواج الأطفال والدعوة إلى المساواة بين الجنسين وتمكين البنات الياقات.

إن التشارك مع الأولاد والرجال لتحقيق المساواة بين الجنسين هو أمر جوهري للقضاء على زواج الأطفال عن طريق تكييف نهج دور نوع اجتماعي تحويلي يروج لتمكين البنات والنساء والذكورية الإيجابية دعماً للنساء والفتيات في إنجاز حقوقهن، والتطلع إلى إقامة مجتمعات أكثر عدلاً وإنصافاً حول العالم.

وتقوم هذه الورقة الفنية على الورقة الفنية حول نهج النوع الاجتماعي/ الجندر التحويلي.¹ وهي تدعو إلى فهم مشترك للمفاهيم الأساس وتقديم توجيهات عملية عن كيفية بناء الشراكات مع الرجال والأولاد لإنهاء زواج الأطفال. وتقوم هذه الورقة على البراهين والمعرفة عبر الالتزام والمعرفة القادمة من البرنامج العالمي وشركاء وحلفائهم.

المفهوم والنهج: الرجال، الأولاد، الذكورية، والزواج

التقاليد التي تدور حول الذكورية والأنوثة هي التي تعرّف الزواج والممارسات العلائقية، بما في ذلك النشاط الجنسي وتكوين العائلة، في جميع المجتمعات.²

ويعرف الرجال عادة بأنهم الكسبة ومتخذو القرار الأساسيين ويتمتعون بحرية جنسية نسبية. وتعرف النساء باعتبارهن مربيات وراعيات يتم تشجيعهن ليكن خاضعات وعفيفات.³

الشكل 1: نموذج¹⁰ بروموندو للرجولة رقم 2.0 حول التصدي لتوصيفات أدوار النوع الاجتماعي/ الجندر



الهيكل والمؤثرات الداعمة

مجموعات الأقران تطرح الأسئلة وتحوّل تقاليد النوع الاجتماعي معاً؛ نماذج أدوار القدوة لحياة تتميز بالمساواة بين الجنسين وتنشط من خلال الترويج في مجتمعها المحلي والمستويات الأوسع: المؤسسات، الهياكل، الخدمات، والسياسات تقدّم الدعم لهذه التغيّرات

أمثلة على الممارسات الجيدة للبرمجة مع الرجال والأولاد ضمن النموذج الاجتماعي-البيئي

1 على المستوى الفردي

الرجال والأولاد مدعوون لتحمل مسؤولية تعزيز مكانة النساء والبنات. ويستدعي ذلك تخصيص مساحات الرجال والأولاد للتأمل وإعادة تفحص نماذج الذكورة والرجولة الحالية المضرة وكيفية تأثيرها على العلاقات الحميمة، دون التقليل من جهود وموارد دعم البنات إضافة إلى تمكين البنات وتحسين مكانة المرأة.¹⁴

نشاطات تعليم مجموعات الرجال والأطفال التي تقوم على البراهين، كتمكّن الأدوار ونقاش المسائل المهمة، تساعد في تغيير مواقفهم وتعديل آليات تكيفهم، وتوفير فرص رؤية طرق أكثر صحة للتعامل مع النزاعات. وتمزج البرامج الفاعلة الإعلام الجماهيري والحملات التي يقودها الشباب والتي تشجّع مجموعات الأقران، وتشرك الشباب كمرشدين، وتقوّي تغيّرات اجتماعية معينة داخل المجتمع المحلي والعائلة.¹⁵

برنامج إتش¹⁶ - بروموندو يدفع الشباب (بعمر 15-24) كي ينظروا إلى تقاليد الرجولة وأدوار النوع الاجتماعي/ الجندر النمطية بطريقة نقدية باستخدام مقاربة تقوم على المناهج وجلسات مجموعات تعليمية تشاركية مختلطة مع حملات ونشاطات يقودها الشباب. ويستعمل ميزان الرجال العادلين تجاه النوع الاجتماعي قبل التقييمات وبعدها لتقدير فعالية التدخلات والحملات.

وتُظهر نتائج عدد من الدراسات التي أُقيمت ضمن برنامج إتش في 34 بلداً إثباتات على التغيّرات الإيجابية - من المواقف والمسلكيات الأكثر تساوياً بين الرجال والأولاد إلى تحسّن التّواصل بين الأزواج، وانخفاض العنف القائم على النوع الاجتماعي، والمواقف المحسّنة حول توفير الرعاية.

بين الجنسين. لكن لوحظ أنه كانت هناك مقاومة للتغيير لأنه "انعكس [في] تقاليد أبوية شديدة التعقيد أو إحساس قوي بأن العلاقات القائمة بين الجنسين طبيعية أو ملزمة دينياً وثقافياً".⁸ ولتحقيق تغيير مُستدام، ينبغي بالرجال والأولاد أن "يتعلموا، ويتمرنوا على، ويستوعبوا، العيش بالتساوي بين الجنسين، والمواقف والسلوكيات غير العنفية، والصحية في حياتهم اليومية بطريقة مستدامة".⁹ ويظهر الشكل 1 نهج بروموندو حول التأمل الناقد واستيعاب تجارب عدم المساواة بين الجنسين التي تساعد على إيجاد الشروط التي تتحدى وتغيّر توصيفات أدوار الجندر.

كيفية انخراط الرجال والأولاد

تبين البراهين الموجودة أن النهج الشامل في انخراط الرجال والأولاد على جميع مستويات النموذج الاجتماعي-البيئي/الإكولوجي هو النهج الأكثر احتمالاً للنجاح. وينبغي بهذا النهج أن يستهدف الرجال والأولاد والنساء والبنات أيضاً (مجتمعين ومنفصلين)، وأن ينسّق التدخلات للطرفين؛ ويركز على تمكين البنات؛ ويشرك المجتمعات المحلية وحراس البوابات الضروريين؛ وأن يوفر الوصول إلى الخدمات؛ ويستخدم نشاطات المناصرة والاتصال.¹¹

هنالك، أخيراً، حاجة لانخراط الأولاد والرجال في معالجة الحواجز وتقاليد النوع الاجتماعي/ الجندر التمييزية التي تُديم زواج البنات الأطفال. وينبغي بالبرامج أن تدعم الرجال والأولاد في الاعتراف بقوتهم وتمايزهم واستخدامها لمصلحة النساء والبنات في الوقت نفسه الذي يقومون فيه بتحويل الذكورية وممارسة المساواة تجاه النساء والبنات.¹² ويجب أيضاً الانتباه لتجنب تكرار غياب العدالة والتوازن التي تسعى البرامج للتصدي لها عبر تقديم مساحة غير متكافئة لأصوات الرجال والأولاد، ومواقفهم وقيادتهم بينما تقوم بتهميش النساء والبنات.¹³

2 على مستوى المدارس / الأقران

المبادرات المصممة للترويج لانخراط الرجال والأولاد في علاقات نوع اجتماعي متساوية، تنم عن الاحترام، وغير عنيفة داخل المدارس وخارجها دعماً للنساء والبنات، وتتضمن برامج لتعليم مهارات الحياة تهدف إلى التأثير على نتائج المواقف والصحة والعلاقات إضافة إلى التعليم الشامل حول النشاط الجنسي الذي يدعو إلى ذكوريات إيجابية ونشاط جنسي صحي وعلاقات تقوم على الموافقة وتكون خالية من العنف. وقد ظهر أن التعليم الشامل عن النشاط الجنسي أكثر فعالية في الوصول إلى نتائج صحية حين تدمج استشرافاً لعلاقات النوع الاجتماعي والقوة.¹⁷

وفي الوقت نفسه، ينبغي السعي إلى تمكين الفتيات من خلال تدخلات مهارات الحياة. إن مشاركة الرجال والأولاد مهمة لأن الذكوريات الإيجابية ترعى رفاه الذكور ذاتهم إضافة إلى اليافعات والنساء وتفيد المجتمع كله.

يقوم صندوق الأمم المتحدة للسكان بتنفيذ **اختراق الأجيال**،¹⁸ في أربع مقاطعات في بنغلادش باستخدام مناهج حركة مساواة النوع الاجتماعي في المدارس، وهو منهاج مساواة بين الجنسين والوقاية من العنف مدته عامين يستهدف اليافعات والأولاد في عمر 12-14 سنة ويُدرّس في نوادي اليافعين، والمدارس الإسلامية والحكومية. ويدعم برنامج اختراق الأجيال اليافعين ببناء علاقات صحية من خلال تطوير مواقف تساوي بين الجنسين، عبر جلسات حركة مساواة النوع الاجتماعي، وتدخلات الصحة الجنسية والإنجابية والحقوق، وغيرها من برامج الحملات.

ووجد تقييم أن التدخل الشامل، الذي يتضمّن مجموعات تعليمية، واستشارات صحية، وحملات إعلامية وترويج، كان أكثر فعالية من منهاج حركة مساواة النوع الاجتماعي وحده.

3 على المستوى المجتمعي

يمكن للتعبئة المجتمعية والميدانية أن تضمّ مجالات تدخل واسعة بما فيها العمل مع الرجال والأولاد في التعليم الجماعي، والزيارات المجتمعية

من كير MenCare²⁰ هي حملة أبنوة عالمية تنشط في أكثر من 50 بلداً في خمس قارات للترويج لانخراط الرجال كأباء ومقدمي رعاية عادلين وغير عنيفين لتحقيق الرفاه العائلي، والمساواة بين الجنسين، والصحة الأفضل للأمهات، والآباء، والأطفال.

إن انخراط الرجال كأباء ملتزمين يمكن أن يؤدي إلى تحسّن في صحة الطفل والأم، وعلاقات زوجية أقوى وأكثر عدالة، وتقليل العنف ضد النساء والأطفال، ويشكل منفعة للأبناء والبنات طوال حياتهم. وقد أظهرت البحوث أن انخراط الرجال كمقدمي رعاية يعود عليهم بالفوائد أيضاً إذ تجعلهم آباءً أفضل، وتحسّن علاقاتهم الحميمة، وتعزز نوعية حياتهم.

ويمكن للبرنامج العالمي أن يبنى على استراتيجية من كير لإشراك الوالدين في تقديم الرعاية وجعل العلاقات بين الجنسين أكثر تساوية.

الميدانية التي يقودها الأولاد والبنات، وإشراك رجال الدين وقادة المجتمع والمجتمع المحلي ككل في النقاشات، المسرح، نشاطات التوعية والتحسيس، الحملات الإعلامية للتصدي لتقاليد النوع الاجتماعي وتعليم الصحة الجنسية والإنجابية وزواج الأطفال، وزيادة إمكانية الوصول إلى خدمات صحة الأم، واختبارات نقص المناعة البشرية، إلخ.¹⁹

4 على المستوى الوطني ومستوى السياسات

تحدّد المراجعات المختلفة أهمية التعامل مع انخراط الرجال والأولاد على مستوى السياسات كي تقوّي السياسات الوطنية والبرامج التي تستجيب للنوع الاجتماعي. وعلى سبيل المثال، تتضمن النشاطات المناصرة والحوار السياسي مع الوزارات المعنية وتقديم المساعدة الفنية لها للقيام بتدخلات حسّاسة للنوع الاجتماعي متعددة القطاعات ووضع موازنات تستجيب للنوع الاجتماعي، وانخراط برلمانيين أساسيين وشخصيات عامة باعتبارها قدوة في حملوا راية الجهود الهادفة إلى معالجة العنف القائم على النوع الاجتماعي وزواج الأطفال.

هناك بعض الأمثلة على الانخراط الناجح للرجال والأولاد على مستوى السياسات، لكن هناك حاجة لمزيد من البيانات والتقييمات.

منذ 2009، **أدخلت السياسة الوطنية البرازيلية للعناية الشاملة بصحة الرجال**²¹ تحليل نوع اجتماعي تحويلي قوياً في الأنظمة الصحية كي تتعامل مع صحة الرجال ومسائل النوع الاجتماعي كالتفاوض حول الجنس الآمن، والخضوبة، واختيارات موانع الحمل، إلخ. وشكّل تحليل الفرص المهدورة لانخراط الرجال في الصحة أساساً لإيجاد روابط مع قطاعات أخرى لمعالجة الأبوة وتقديم الرعاية، ورعاية الوالدين، والصحة الجنسية والإنجابية، والوقاية من العنف من بين مسائل أخرى.

قياس انخراط الرجال والأولاد

توجد بعض الأمثلة على فعالية المراقبة والتقييم في برامج انخراط الذكور التي ابتكرت مؤشرات محددة لقياس التغيير في مواقف وسلوكيات الرجال والأولاد تجاه تقاليد النوع الاجتماعي، والذكورة، وتمكين النساء والفتيات. وتتضمن برامج العنف القائم على النوع الاجتماعي والصحة الجنسية والإنجابية الحالية مقاييس مفيدة ومؤشرات عن التالي:²²

- 1 التغييرات في المواقف والسلوكيات فيما يتعلق بالممارسات المضرة والعنف
- 2 التغييرات في المواقف والسلوكيات حول النشاط الجنسي والعلاقات الجنسية
- 3 التغيير في قبول الذكوريات المسيطرة وتقاليد النوع الاجتماعي بشأن دور المرأة في المجالات العامة والخاصة
- 4 اتخاذ القرارات المشتركة فيما يتعلق بتنظيم العائلة
- 5 تقليص المجازفات الجنسية

التعامل مع ردات الفعل الارتجاجية

هناك درجات مختلفة من ردات الفعل الارتجاجية أو المقاومة لعملية تحدي أدوار النوع الاجتماعي التقليدية وانخراط الرجال والأولاد في القضاء على زواج الأطفال قد يُبديها أولئك الذين يرون في تقدّم النساء والبنات تهديداً.

غالباً ما تأتي ردات الفعل الارتجاجية والمقاومة من الأكثر تهميشاً أو المُقصّون. وقد تشمل أعمال المقاومة رفض مشاركة المسؤوليات الأبوية، ووضع العوائق أمام تنفيذ الحقوق، ومنع الفرص المتاحة للنساء للمشاركة

السياسية والتوظيف، وتقييد الاستقلالية الإنجابية، والعنف.²³ ونتيجة لذلك، قد يجبر من يحتفظون بمواقع أضعف على الانصياع للبقاء أحياء.²⁴

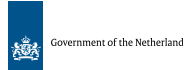
وقد تلعب القوى الأبوية أيضاً على المستوى الوطني الأرحب - مثلاً بمنع أو عكس تخصيص التمويل لسياسات النوع الاجتماعي التقدمية.²⁵

إن التفكير الاستراتيجي للتصدي لردات الفعل الارتجاجية مهم لوضع التحديات في المقدمة عند القيام بهذا العمل.

شُكر

نودُّ التعبير عن شكرنا لفريق المعهد العالمي للمرأة في جامعة جورج واشنطن، واشنطن، الولايات المتحدة، على مراجعته الشاملة وإسهامه في هذه الورقة.

هذه الورقة الفنية للتعريف بتصميم المرحلة 2 من البرنامج العالمي للقضاء على زواج الأطفال أنتجتها المفترسة لرئيسة لصدوق الأمم المتحدة للسكان ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف).



المراجع / التعليقات الختامية

- 1 صندوق الأمم المتحدة للسكان ويونيسف، ورقة فنية حول مناهج النوع الاجتماعي التحويلية في البرنامج العالمي للقضاء على زواج الأطفال. المرحلة الثانية: ملخص للممارسين، صندوق الأمم المتحدة للسكان ويونيسف، نيويورك، 2019. <<https://www.unicef.org/media/58196/file>>
- 2 غرين، مارغريت إي، بيرلن، ستيفي، تيلور إس، ولور، جوفان، إشراك الرجال والأولاد في التصدي لممارسة زواج الأطفال، ص. 4، غرين ووركنس، واشنطن دي سي، 2015. <<https://promundoglobal.org/wp-content/uploads/2015/04/Engaging-Men-and-Boys-to-End-the-Practice-of-Child-Marriage.pdf>>
- 3 المصدر نفسه.
- 4 تاس، شين، 'التكيز على الرجال: تفكيك الذكورية وإشراك الرجال في الوقاية من العنف ضد النساء'، أور ووتش، ميلبورن، أستراليا، 2019. ص 22 <<https://www.ourwatch.org.au/get-e-ia/47bd132-4099-4bbf-85d1-c09e5d982877/Men-in-focus-web.pdf.aspx>>
- 5 ماركوس، ريتشل، ستافروبولو، ماريا وأرتشر-غونتا، نانديني، 'الربطة مع الباقين للترويج للذكورية الجندرية المتكافئة: مراجعة صارمة'، النوع الاجتماعي والبلوغ: براهن عالمية، (غيج)، لندن، 2018. <<https://www.gage.odi.org/wp-content/uploads/2018/12/Masculinities-Review-WEB1.pdf>>
- 6 المصدر نفسه: كيديا، سابنا، وفيرما، رافي، 'قواعد النوع الاجتماعي والذكوريات: تقديم التعلّم والابتكار المتعلقة بمنصة قواعد النوع الاجتماعي (الرين)'. 2019. <https://www.alignplatform.org/sites/default/files/2019-06/masculinities_guide_1.pdf> وعمل بروموندو الملكف حول الموضوع: بما في ذلك المتخصص الدولي النوعي لمسألة الرجال والجنس (إمبج). <<https://promundoglobal.org/programs/>>
- 7 فتسجرالد، إنغرد، لونا،، خوسيه روبرتو، الراشد الحميد، دانيا إيه، 'إشراك الرجال والأولاد في المساواة بين الجنسين للقضاء على زواج الأطفال'، (م) ينشر.
- 8 ماركوس، ريتشل، ستافروبولو، ماريا وأرتشر-غونتا، نانديني، 'الربطة مع الباقين للترويج للذكورية الجندرية المتكافئة: مراجعة صارمة'، (غيج)، لندن، 2018. ص 46 <<https://www.gage.odi.org/wp-content/uploads/2018/12/Masculinities-Review-WEB1.pdf>>
- 9 أنظر بروموندو-يو إس وكلية الطب في جامعة يَسْبِرغ، 'الرجولة 2.0: منهاج يدعو إلى مستقبل جنسدي متكافئ للرجولة'، بروموندو وجامعة يَسْبِرغ، واشنطن دي سي ويَسْبِرغ، 2018، ص 6. <<https://promundoglobal.org/wp-content/uploads/2018/06/Manhood-2.0-Curriculum.pdf>>
- 10 المصدر نفسه.
- 11 فتسجرالد، إنغرد، لونا،، خوسيه روبرتو، الراشد الحميد، دانيا إيه، 'إشراك الرجال والأولاد في المساواة بين الجنسين للقضاء على زواج الأطفال'، (م) ينشر؛ وودوي، كُندرا، بيرو سوسينا، كندوسين، آريه، وهولفرسن، ساندرا، 'مهارات الحياة في سياقات غير نظامية للباقيات في الدول النامية'. تقرير سي إم أي رقم 5، معهد بروكينغز ومعهد سي إنش آر مايكلسن (سي إم أي)، واشنطن دي سي، ويغرن، نيسان/إبريل 2018. <<https://www.brookings.edu/wp-content/uploads/2018/04/life-skills-in-non-formal-contexts-for-adolescent.pdf>>
- 12 لتوجيهات مفيدة، أنظر لجنة الإنقاذ الدولية، 'إشراك الرجال عبر حزمة موارد ممارسة المساواة'، <<https://gbvresponders.org/prevention/amp-tools-resources>>
- 13 فتسجرالد، إنغرد، لونا،، خوسيه روبرتو، الراشد الحميد، دانيا إيه، 'إشراك الرجال والأولاد في المساواة بين الجنسين للقضاء على زواج الأطفال'، (م) ينشر.
- 14 إدستروم، جيركو وغريغ، آلان، مع آلي، رامي، ووكر، تشارلي، وميولر، سي. 'الذكوريات والانتقال: إيجاز مختصر'، أي دي إس، برينتون، 2019، ص. 17. <https://openocds.ids.ac.uk/openocds/bitstream/handle/20.500.12413/14692/SummaryBrief_English.pdf;jsessionid=48isAllowed=y?sequence=48isAllowed=y>
- 15 باركر، غاري، ريكاردو، كريستين، وناسيمت، ماركوس، 'إشراك الرجال والأولاد في تغيير عدم المساواة بين الجنسين في الصحة: براهن من التدخلات البرامجية'، منظمة الصحة العالمية وبروموندو، جنيف، 2007. <https://www.who.int/gender/documents/Engaging_men_boys>، <https://www.who.int/gender/documents/Engaging_men_boys>، إدستروم، جيركو وغريغ، آلان، مع آلي، رامي، ووكر، تشارلي، وميولر، سي. 'الذكوريات والانتقال: إيجاز مختصر'، أي دي إس، برينتون، 2019. <https://openocds.ids.ac.uk/openocds/bitstream/handle/20.500.12413/14692/SummaryBrief_English.pdf;jsessionid=48isAllowed=y?sequence=48isAllowed=y>، ماركوس، ريتشل، ستافروبولو، ماريا، وأرتشر-غونتا، نانديني، 'الربطة مع الباقين للترويج للذكورية جندرية متكافئة: مراجعة صارمة'، غيج، لندن، 2018. <<https://www.gage.odi.org/wp-content/uploads/2018/12/Masculinities-Review-WEB1.pdf>>